مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد السادس والعشرون، العدد الأول، ص١٩٥-٢٢٨،يناير٢٠٢٢
ISSN ٢٥١٨-٥٨١٠

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان دراسةٌ نحويّةٌ دِلاليّةٌ

أ.د. جهاد يوسف العرجا *

د. يوسف جمعة عاشور*

د. محمد حسن أبو شباب*

الملخص

الحذف ظاهرة لغويّة لها فوائد دلاليّة، وأغراض بلاغيّة كبيرة، وقد قدّم البحث تعريفًا للحذف لغةً واصطلاحًا، وذكرَ شروطه، وأغراضه، ثمّ تطرّق إلى الحذف في نصوص الشاعرة الفلسطينية المبدعة فدوى طوقان، فتناولَ الحذف في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، وفي الجملة الفعلية (الفعل، والفاعل، والمفعول به).

وقد ركّز البحث على إبراز الأغراض الدلاليّة لهذه المحذوفات.

كلمات مفتاحيّة: الحذف، فدوى طوقان، الدلالة، جوازًا، وجوبًا، الجملة.

Abstract

Deletion is a linguistic phenomenon which has semantic benefits and rhetorical purposes.

This research presents a definition for deletion ,mentions its conditions and purposes, and it moves out to study deletion in the innovated Palestinian poet Fadwa Toqan.

The research discusses deletion in noun clause (subject and predicate) and verb clause (verb, subject and object).

The study tries to focues on semantic purposes to these deletion.

Key words: deletion ,Fadwa Toqan ,indication, compulsory, permissible ,sentence.

* قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

* وزارة التربية والتعليم، غزة، فلسطين.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وبعد

الشاعرة فدوي طوقان شاعرة فلسطينية مُجيدة، وتُعد من أهم شاعرات فلسطين في القرن العشرين، من مدينة نابلس، وهي من عائلة فلسطينية معروفة، ولُقبت بشاعرة فلسطين، حيث مثّل شعرها أساسًا قويًا للتجارب الأنثوية في الحب، والثورة، واحتجاج المرأة على المجتمع.

الحذف من الظواهر اللغويّة المفيدة في جذب القارئ، وتنشيط ذهنه، وجعله يُمعِن النظر في النصوص، ويسبرَ أغوارها؛ ليكشفَ عن دلالات هذه المحذوفات، وأغراضها.

أهمية البحث:

- تنبع أهميّة البحث من كونها تكشف عن مواضع الحذف المتنوّعة في شعر فدوى طوقان.
- يبرز البحث الأغراض البلاغيّة، والأبعاد الدلاليّة لمواطن الحذف في شعرها.
- يسلط البحث الضوء على شاعرة فلسطينية مجيدة، ارتبط شعرها بفلسطين، هي فدوى طوقان.

أهداف البحث :

- إبراز أهم مواضع الحذف في شعر فدوى طوقان، ودراستها نحويًا ودلاليًا.
- الوقوف على الجماليات الفنية والبلاغية لهذه العوارض.
- إضافة دراسة نحوية دلالية، ربما تحصل منها الفائدة لطلاب العلم في هذا المجال.

منهج الدراسة :

سيعتمد الباحثون المنهج الوصفي القائم على الملاحظة والتأمل، ودراسة مواضع الحذف، وتحليلها نحويًا، التعليق عليها دلاليًا.

الدراسات السابقة:

- ظاهرة الحذف في النحو العربي "محاولة للفهم"، بوشعيب برامو، عالم الفكر: مجلة دوريّة محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: ٣، مجلد: ٣٤، يناير، ٢٠٠٦م.
- ظاهرة حذف المفعول به "دراسة وصفية إحصائية تحليلية"، عاطف فضل، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد التاسع، العدد الأول، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
- حذف الفعل وتقديره في صحيح البخاري، إعداد: أ. د. جهاد يوسُف العرجا وسهام الزعبوط، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني،٢٠١٠م.

- حذف الفاعل واستتاره بين التنظير والواقع الاستعمالي، بسندي خالد بن عبد الكريم، مجلة الدرعية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٠هـ.

التمهيد

تعريف الحذف

أ- **الحذف لغةً:** هو: "قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف كما يُحْذَف طَرَفُ ذَنَب الشّاة، والحَذْف: الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضَّرْب عن جانبٍ. وتقول: حَذَفني فلانٌ بجائزة أي: وَصَلَني"(١).

وفي الصحاح: "حذف الشيء: إسقاطه. يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة، أي أخذت"(٢).

وقال ابن منظور: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً: قَطَعَه مِنْ طَرَفه، والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر، مِنْ ذَلِكَ. والحُذافةُ: مَا حُذِفَ مِنْ شَيْءٍ فَطُرِح"(٣). ومن معانيه أيضًا: "حذف الشَّيءَ سوّاهُ، يُقَال: حذف الحجّام الشّعْر سوّاهُ وطرره وَحذف الْخَطيب الْكَلَام هذّبه وصفّاه"(٤).

يلاحظ الباحثون أن هناك اختلافًا بين المعاجم في تعريف الحذف، "ويمكن أن يُفسر هذا الاختلاف بين المعاجم على أنه نوع من التطور الدلالي، إذ كان الحذف مقيدًا بالطرف أوّل الأمر، وبخاصة وتحت لفظة مدلول مادي، ثم أدركه نوع من التطور، فشمل دلالات أخرى غير مادية"(٥).

ب- **الحذف اصطلاحًا:** الحذف باب واسع في العربية عدّه ابن جني من شجاعتها، فقد وضع بابًا في خصائصه أسماه "باب في شجاعة العربية"، فقال: "اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف ... وقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلّا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"(٦)، ووصفه ابن فارس بأنه من سنن العرب، قال: "ومن سنُن العرب الحذف والاختصار، كقوله تعالى: **{وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}**(٧)، أراد: أهلها"(٨).

---

(١) العين، الخليل: مادة (حذف) ٣/٢٠١-٢٠٢.

(٢) الصحاح، الجوهري: مادة (حذف) ٤/١٣٤١.

(٣) لسان العرب، ابن منظور: مادة (حذف) ٩/٣٩.

(٤) المعجم الوسيط: ١/١٦٢.

(٥) الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم: ١٩٩.

(٦) الخصائص، ابن جني: ٢/٣٦٢.

(٧) سورة يوسف: ٨٢.

(٨) الصاحبي، ابن فارس: ١٥٦.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

وقد أشار الإمام عبد القاهر الجرجاني لجمال الحذف، وبلاغته، فقال: "هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تُبن"[٩].

وعرّفه الرماني، فقال: "الحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال، أو فحوى الكلام"[١٠].

ولعلّ الإمام الزركشي قد اقترب أكثر إلى إيضاح معنى الحذف، فقال: "هو إِسْقَاطُ جُزْءِ الْكَلَامِ أَوْ كُلِّهِ لِدَلِيلٍ"[١١].

وهو نوع من التخفيف من الثقل النطقي للفظ، أو التخفيف من عناصر الجملة في حال طولها[١٢].

ويعرّفه علي أبو المكارم بقوله: "الحذف: إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويًا؛ لسلامة التركيب، وتطبيقًا للقواعد، ثم هي موجودة، أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة"[١٣].

ومن خلال دراسة التعريفات السابقة للحذف، واستقرائها، وربطها ببعضها، يمكن للباحثين أن يستخلصوا تعريفًا للحذف في دراسته بأنّه: عارضٌ يصيب النظامَ التركيبيَ للغةِ، يُسْقَط فيه جزءٌ أو أجزاءٌ من الكلامِ لغرضٍ، مع وجودِ قرينةٍ.

•شروط الحذف:

١- **وجود دَلِيل على المحذوف:** الأصل في الكلام الذّكر، ولا يُحذف منه شيء إلا بدليل[١٤]، سواء دليل حَالي[١٥]، كَقَوْلِك لمن رفع سَوْطًا: (زيدًا) بإضمار اضْرِب، وَمِنْه **{قَالُوا سَلامًا}**[١٦]؛ أَي: سلمنا سَلامًا، أَو دليل مقالي[١٧]، كَقَوْلِك لمن قَالَ: (من أضْرب؟): (زيدًا).

---

[٩] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٤٦.

[١٠] النكت في إعجاز القرآن الكريم، الرماني: ٧٦.

[١١] البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ١٠٢/٣.

[١٢] ظاهرة التخفيف في النحو العربي، أحمد عفيفي: ٢١٧.

[١٣] الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم: ٢٠٠.

[١٤] الجملة العربية، فاضل السامرائي: ٧٥.

[١٥] سمّي بهذا الاسم؛ نسبة إلى حال المخاطب، والهيئة التي يكون عليها عند مخاطبته بالجملة المشتملة على الحذف؛ بحيث تغني عن التلفّظ بالمحذوف، فتكون دليلًا عليه، دون وجود قرينة لفظية تكون دليلًا على المحذوف. قال سيبويه:

٢- **أَلّا يكونَ مَا يحذف كالجزء:** فلا يجوز حذف ما كان ملازمًا لما قبله باعتباره كالجزء منه، فَلَا يحذف الْفَاعِل وَلَا نَائِبه وَلَا مشبهه.

٣- **أَلّا يكونَ المحذوفُ مؤكَّدًا:** فلا يحذف المؤكَّد؛ لِأَن الْمُؤَكِّد مُرِيد للطول والحاذف مُرِيد للاختصار.

٤- **أَلّا يُؤَدِّي حذفه إِلَى اخْتِصَار الْمُخْتَصر:** ولهذا رأوْا أنّه: لا يحذف اسْم الْفِعْل دون معموله؛ لِأَنَّهُ اخْتِصَار للْفِعْل.

٥- **أَلا يكون المحذوفُ عَاملًا ضَعِيفًا:** فَلَا يحذف الْجَار للاسم والجازم والناصب للْفِعْل إِلَّا فِي مَوَاضِع قويت فِيهَا الدّلاَلَة وَكثر فِيهِ اسْتِعْمال تِلْكَ العوامل وَلَا يجوز الْقيَاس عَلَيْهَا.

٦- **أَلا يكونَ المحذوفُ عوضًا عَن شَيْء:** فَلَا تحذف (ما) فِي (أَمّا أَنْت مُنْطَلقًا انْطَلَقت)، وَلا كلمة (لا) من قَوْلهم: (افْعَل هَذا إِمَّا لا).

٧- **أَلا يُؤَدِّي حذفه إِلَى تهيئة الْعَامِل للْعَمَل وقطعه عَنهُ:** فلا يحذف المفعول –الهاء– في ضربني وضربته زيدٌ؛ لئلّا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول.

٨- **أَلا يُؤَدِّي الحذف إِلَى إِعْمَال الْعَامِل الضَّعِيف مَعَ إِمْكَان الْعَامِل الْقوي:**

فلا يحذف الضمير في: زيدٌ ضربته؛ لأنه يؤدي إلى إعمال المبتدأ، وإهمال الفعل مع أنه أقوى.

•الحذف بين النحاة والبلاغيين:

الحذف ظاهرةٌ لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، لكنّها في اللغة العربية أكثر ثباتًا ووضوحًا؛ لأنّ اللغة العربية من خصائصها الأصيلة الميل إلى الإيجاز والاختصار، والحذف يُعد أحد نوعي الإيجاز، وهما: القصر والحذف، وقد نفرت العرب مما هو ثقيل في لسانها، ومالت إلى ما هو خفيف.

وقد اهتم علماء النحو بذكر أسباب الحذف، وأنواعه، وشروطه، وفصّلوا القول فيه، في حين اهتم البلاغيون بأغراضه ودوافعه، وأسهبوا في تفصيلها، قال ابن هشام: "إِن دَلِيل الْحَذف نَوْعَانِ؛

"هذا باب ما جرى من الأمر والنهى على إضمار الفِعل المستعمَلِ إظهارُه إذا عَلِمْت أنّ الرجل مُسْتَغْن عن لَفْظِكَ بالفِعل". انظر: الكتاب، سيبويه: ٢٥٣/١.

(١٦) سورة هود: ٦٩.

(١٧) يعني دليل لفظي: أي وجود لفظ دال على المحذوف.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

أَحدهمَا: غير صناعي، وينقسم إِلَى حَالي ومقالي كَمَا تقدم، وَالثَّانِي، صناعي: وَهَذَا يخْتَص بمعرفته النحويون؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا عرف من جِهَة الصِّنَاعَة"[١٨].

وقد اهتم البلاغيون بالحذف أيّما اهتمام؛ لأنه يُكسب التراكيب معاني عميقة، وأسرارًا لطيفة، ويضفي على بنياتها إيجازًا بليغًا وبديعًا، فهو يُعد من ركائز بلاغة العربية، وقد أشار الرماني إلى ذلك بقوله: "لأن النفس تذهب فيه كل مذهب"[١٩].

والحذف يزيد من التوسع في الدلالة الإيحائية، إذ تشتاق النفس إلى تتبع ما يوحي به الكلام الموجز الذي حذف منه بعض عناصر بنيته التركيبية، ويعتمد نجاح المبدع في ذلك على براعته وقدرته في إدخال شيء من الإبهام والإجمال غير المخل في النص[٢٠]، وهذا ما عدّه ابن رشيق من أنواع البلاغة، إذ يقول: "وإنما كان هذا معدوداً من أنواع البلاغة؛ لأن نفس السامع تتسع في الظن والحساب، وكل معلوم فهو هين؛ لكونه محصوراً"[٢١].

ومن أهمّ أغراض الحذف[٢٢]:

١- **التخفيف:** فكثير من الأسباب الظاهرة للحذف يكون وراءها التخفيف غرضًا للحذف، فكثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف بالحذف في الصيغ أو التراكيب، والتقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة في التخفيف؛ لصعوبة النطق بهما ملتقيْن على نحو لم يعتده ناطقو العربية، وكذلك ما يقع من حذف الهمزة، أو عند توالي الأمثال، ويرى ابن جني أن غرض الاستخفاف والاستثقال يصلح لتفسير كثير من ظواهر اللغة وأوضاعها بما فيها من حذف[٢٣].

٢- **الإيجاز والاختصار في الكلام:** كثير من أنواع الحذف في التراكيب تنتج عن رغبة المتكلم في الإيجاز والاختصار، ذلك أن الإيجاز -فضلًا عما فيه من تخفيف- يُكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة وترهلها.

---

[١٨] مغني اللبيب، ابن هشام: ٧٨٩.

[١٩] النكت في إعجاز القرآن الكريم، الرماني: ٧٧.

[٢٠] الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، مجيد عبد الحميد ناجي: ١٢٩.

[٢١] العمدة في محاسن الشعر، ابن رشيق: ٢٥١/١.

[٢٢] انظر بتصرف: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة: ٩٩- ١١١.

[٢٣] الخصائص، ابن جني: ٧٩/١.

٣- **التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:** ومثاله قول الله -تعالى-: **{حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا}**[٢٤]، "فَحَذَفَ الْجَوَابَ، إِذْ كَانَ وَصْفُ مَا يَجِدُونَهُ وَيَلْقَوْنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ لَا يَتَنَاهَى، فَجَعَلَ الْحَذْفَ دَلِيلًا عَلَى ضِيقِ الْكَلَامِ عَنْ وَصْفِ مَا يُشَاهِدُونَهُ، وَتُرِكَتِ النُّفُوسُ تُقَدِّرُ مَا شَأْنُهُ، وَلَا يُبْلَغُ مَعَ ذَلِكَ كُنْهُ مَا هُنَالِكَ"[٢٥].

٤- **تحقير شأن المحذوف:** ومن أمثلته حذف الفاعل عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل في بعض المواضع تحقيرًا لشأن المحذوف، كقولهم: "أُوذي فلان"، إذا عظُم هو وحقر مَن آذاه، ومن أمثلته -أيضًا- قوله تعالى: **{صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ}**[٢٦]، فلم يذكر المبتدأ تحقيرًا لشأنهم.

٥- **الجهل بالمحذوف:** وذلك نحو: (سُرق المتاعُ) و(قُتل فلان)، إذا لم نعرف السارق والقاتل، وهو سبب تسمية الفعل في هذه الحالة بالمبني للمجهول.

٦- **العلم الواضح بالمحذوف:** فقد يُحذف الفاعل ويُسند الفعل إلى نائبه؛ لأن الفاعل معلوم للمخاطب بالقرينة العقلية، بحيث لا يحتاج أن يُذكر له، وذلك كقوله تعالى: **{خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ}**[٢٧]، ففاعل الخلق معلوم عند جميع المخاطبين، وهو الله -تعالى-.

٧- **الخوف منه أو عليه:**

قد يُحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه حين يخشى المتكلم أن يناله مكروه إذا ذكره، فيعرض عن الذكر، كقولنا: "عُذّب البريء"، أو يخشى على الفاعل إذا سماه أن يناله مكروه أو يلحق به أذى، فيعرض عن الذكر ويسند الفعل إلى نائبه، كقولنا: "أُطلق الصاروخ".

٨- **رعاية الفاصلة أو المحافظة على السجع:** وهو غرض لفظي يقع الحذف لأجله، ومنه قوله تعالى: **{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}**[٢٨]، حيث حذف المفعول به، والتقدير: وما قلاك.

يتضح للباحثين مما سبق أنّ للحذف فوائدَ كثيرةً على صعيد الدلالة أو المعنى، فهو الذي يحرّك الإيحاءات في نفس السامع، كما أن له فوائد جمالية وبيانية يضفيها على الكلام.

---

[٢٤] سورة الزمر: ٧٣.

[٢٥] البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ١٠٦/٣.

[٢٦] سورة البقرة: ١٨.

[٢٧] سورة الأنبياء: ٣٧.

[٢٨] سورة الضحى: ٣.

الفصل الأوّل: الحذف في الجملة الاسمية

تتكون الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر، وهما الركنان الأساسيان لها، والمبتدأ والخبر جملةٌ مفيدةٌ تحصل الفائدةُ بمجموعهما، فالمبتدأ معتمَدُ الفائدة، والخبرُ محلُّ الفائدة، فلا بدّ منهما، إلَّا أنّه قد تُوجَد قَرِينةٌ لفظيةٌ، أو حاليّةٌ تُغْنِي عن النُّطْق بأحدهما، فيُحْذَف لدلالتها عليه؛ لأنّ الألفاظ إنّما جيءَ بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى بدون اللفظ، جاز أن لا تأتي به، ويكون مرادًا حُكْمًا وتقديرًا، وقد جاء ذلك مَجِيئًا صالحًا، فحذفوا المبتدأ مُرَّةً، والخبرَ أخرى[٢٩].

وهذا الحذف قد يكون جائزًا لوجود دليل على ما حُذف، وقد يكون واجبًا لأسباب حدّدها النحويون، وسوف يتحدث الباحثون عن كلٍّ منهما على حدة.

أوّلًا- حذف المبتدأ: حذفُ المبتدأ نوعان: حذفٌ واجبٌ، وحذفٌ جائز.

أ- حذف المبتدأ وجوبًا: يُحذف المبتدأ وجوبًا عند النحاة في مواضع[٣٠]، منها:

١- النعت المقطوع إلى الرفع في مدح، نحو: "مررت بزيدٍ الكريمُ"، أو ذم، نحو: "مررت بزيدٍ الخبيثُ"، أو ترحم، نحو: "مررت بزيدٍ المسكينُ"، فالمبتدأ محذوف في هذه الأمثلة ونحوها وجوبًا، والتقدير: هو الكريمُ، وهو الخبيثُ، وهو المسكينُ.

٢- المخصوص بالمدح أو الذم نحو: "نعم الرجلُ زيدٌ" و"بئس الرجلُ عمرٌو"، فزيدٌ وعمرٌو خبران لمبتدأ محذوف وجوبًا، والتقدير: هو زيدٌ؛ أي الممدوح زيد، وهو عمرٌو؛ أي المذموم عمرو.

٣- أن يكون الخبر صريحًا في القسم، نحو: "في ذمتي لأفعلن"، فـ"في ذمتي" خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، والتقدير: في ذمتي يمين أو قَسَم.

٤- أن يكون الخبر مصدرًا نائبًا مناب الفعل، نحو: "صبر جميل"، التقدير: صبري صبر جميل، فـ "صبري" مبتدأ، و"صبر" خبره، ثم حذف المبتدأ الذي هو صبري وجوبًا.

٥- الاسم المرفوع بعد "لا سيما" سواء كان هذا الاسم المرفوع بعدها نكرة، أم كان معرفة، كما في قولك: "أحبُّ النابهين لا سيما عليٌّ"، فإن هذا الاسم المرفوع خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، والتقدير: ولا مثل الذي هو علي.

وبعد القراءة والدراسة لم نقف على أي موضعٍ لحذف المبتدأ وجوبًا في شعر فدوى طوقان.

ب- حذف المبتدأ جوازًا:

---

[٢٩] شرح المفصل، ابن يعيش: ٢٣٩/١.

[٣٠] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل: ٢٥٥/١-٢٥٦، و النحو الوافي، عباس حسن: ٥١٠/١-٥١٦.

يُحذف المبتدأ من الكلام جوازًا للعلم به لدليل عليه من السياق، أو لدليل من الحال؛ أي: من الظروف المحيطة بالمتكلم والسامع، ويحدث ذلك في مواضع، أهمها:

- **وجود قرينة حالية تدل عليه، وتغني عن ذكره:** قال سيبويه: "وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عبد الله وربي، كأنك قلت: ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله"[٣١]، ومن أمثلته قوله تعالى: **{سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا}**[٣٢]، فسورة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه.
- **إذا وقع في جواب الاستفهام:** ومن أهم مواضع حذف المبتدأ جوازًا لقرينة حذْفُه بعد استفهام عن الخبر، كقولك: صحيح، وفي المسجد، وغدًا، وعشرون، لمن قال: كيف أنت؟ وأين اعتكافك؟ ومتى سفرك؟ وكم دراهمك؟[٣٣].
- **بعد فاء الجزاء:** ومن القرائن المحسنة لحذف المبتدأ وجود فاء الجزاء داخلة على ما لا يصلح أن يكون مبتدأ، كقوله تعالى: **{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا}**[٣٤]؛ أي: فصلاحه لنفسه، وإساءته عليها[٣٥].
- **بعد القول:** يكثر بعد القول ومشتقاته من أفعال وأسماء ذكر الخبر وحذف المبتدأ اعتمادًا على الدليل عليه من السياق اللفظي السابق، وهو نوع من الحذف في القطع والاستئناف، وهو حذف جائز، وقد ورد كثيرًا في القرآن الكريم[٣٦]، ومنه قوله تعالى: **{وَقُولُوا حِطَّةٌ}**[٣٧]؛ أي: وقولوا مسألتنا حطة، أي حط ذنوبنا عنا[٣٨].
- **إذا كان الخبر صفة له في المعنى:** قد يقع الخبر وصفًا، أو يقوم مقامه، فيدل في المعنى على الحدث، وصاحبه، وإذا كان الخبر يدل على المبتدأ؛ فقد جاز للمتكلم حذف المبتدأ لدلالة الخبر عليه، ومن ذلك قوله تعالى: **{الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ**

---

[٣١] الكتاب لسيبويه: ١٣٠/٢.

[٣٢] سورة النور: ١.

[٣٣] شرح التسهيل، ابن مالك: ٢٨٦/١.

[٣٤] سورة فصلت: ٤٦.

[٣٥] شرح التسهيل، ابن مالك: ٢٨٧/١.

[٣٦] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة: ٢٠٢.

[٣٧] سورة البقرة: ٥٨.

[٣٨] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١٣٩/١.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[٣٩]، فـ(الذي) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الذي جعل لكم الأرض فراشًا.

وبعد النظر في شعر فدوى طوقان نجد أنّ حذف المبتدأ جوازًا أخذ حيّزًا كبيرًا من شعرها، فقد ورد الحذف في تسعَ عشرةَ قصيدةً، احتوت ثلاثين موضعًا، ومن ذلك: قولها في قصيدة (خريف ومساء):

آهٍ يا موتُ! تُرى ما أنتَ؟ قاسٍ أم حنونُ؟

أبشوشٌ أنتَ أم جهمٌ؟ وفيٌّ أم خؤونُ؟![٤٠]

الشاهد في قولها: "قاسٍ"، و"وفي"، فقد حذف المبتدأ جوازًا، والتقدير: "أأنتَ قاسٍ"، و "أأنتَ وفيٌّ" فقد جاز حذف المبتدأ لوجود قرينة سابقة تدل عليه وهي (موت، ما أنتَ).

وإذا انتقلنا إلى دلالة هذا الحذف، فسنجد أن الشاعرة تخاطب الموت، وتسأله عن حاله من حيث القسوة والحنان، والوفاء والخيانة، فكان الحذف أجود، "فالموت يحتضن كل وجود الإنسان ويستأثر بجسده وعواطفه، وهذه مناسبة تتيح لها أن تفكر بجسدها وأحاسيسها، وبأنها ستهب نفسها لأول زائر يتناوله، وهو هنا الموت، لذلك تناجيه مناجاة الحبيب المجهول"[٤١].

ولعلنا ندرك قيمة الأبعاد الدلاليّة للحذف الجائز الذي جاء في شعر فدوى طوقان من خلال تسليط الضوء على بعض المواضع، ففي قولها مثلًا:

"**متحسر يصبو إلى الماضي**"، "**متسائل عن شاعرَيْن**[٤٢]"، جاء حذف المبتدأ جوازًا وهو "مكانك" في سياق "هيام الشاعرة على أطلال حبّ، ونشيج بصوت عذب، إنها بحث عن السعادة الضائعة عن كل لحظة قضيناها معًا، حتى المقعد الخالي يحنّ مرفقه إلى الحبيب"[٤٣]، فالمقعد الذي كان يجلس عليه الحبيبان يتحسر على ما مضى من الحب ويشتاق للماضي، ويتسائل عن المحبوبيْن وعن سبب انقطاعهما، كما أنّ المقعد الخالي... "**أسوان**[٤٤]" أي: حزين، فقد حذفت المبتدأ "المقعد" وأبقت

---

[٣٩] سورة البقرة: ٢٢.

[٤٠] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٥٣.

[٤١] فدوى طوقان "شعر والتزام"، غريد الشيخ: ٦٠.

[٤٢] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ١٠٦.

[٤٣] فدوى طوقان "شعر والتزام"، غريد الشيخ: ٣٤.

[٤٤] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ١٠٧.

خبره "أسوان"، وفي هذا تعبير عن حالة الحزن الذي تجتاح المقعد بسبب غياب الحبيب، فقد أضفت الشاعرة ظاهرة الأنسنة[٤٥] على المقعد فجعلته يحزن على المحبوب، ويراقب قدومه، ويحن إليه.

وفي قولها: "**آهٍ يا موتُ! تُرى ما أنتَ؟ قاسٍ أم حنونُ؟... وفيٌ أم خؤونُ؟!**[٤٦]" جاء حذف المبتدأ "أنت"؛ ليعبر عن حالة الشاعرة النفسية، فالشاعرة لديها "رؤية متأصلة بفساد الاجتماع الإنساني من حول الشاعر، وانهيار القيم، والإحساس بقيود العائلة والمجتمع التي تكبّل الأنا الشاعرة، هذا يدفع فدوى إلى الهروب إلى الطبيعة والتوحّد معها والإكثار من السؤال عن معنى الموت، ومآل البشر بعد رحيلهم عن هذا العالم"[٤٧].

ويلاحظ الباحثون أنّ الشاعرة قد أحسنت توظيف الحذف، وبرعت في إضفاء الدلالات الموحية، وصاغت أغراض الحذف في أبهى صورة، وإذا أردنا أن نسحب ذلك على بقية الأبيات التي وردت فيها محذوفات المبتدأ، فإننا سنجد أنّ كثيرًا من نصوصه الإبداعية مدينةٌ بقيمها الجمالية الراقية إلى تلك المحذوفات، بيْد أنّ ذلك لا يحدث لولا وجود متلقٍّ ذوّاقة يستطيع أن يسبر أغوار النصوص الأدبية، ويتموضع في فراغاتها، ويسترق السمع، ويختلس شفافية الإبداع والجمال، عندما تحين الفرصة التي يصمت فيها الأديب. "فالعربية تحرص أشدّ الحرص على أن يستحضر المخاطب بها عقله؛ ليفهمها، ويدرك معانيها، ويعوّض بحضور عقله غياب بعض الكلمات عن التركيب"[٤٨].

فالعملية الإبداعية تقوم في جوهرها على مجسّات حساسة جدًا، تتمثل في عملية الانزياح الأدبي عبر تلك الفجوات أو الفراغات، المسمّاة (حذفًا)، وبذلك يستطيع الشاعر أن يخرجنا خارج نطاق المألوفات والعموميّات عندما يلجأ إلى الحذف مكتفيًا ببعض العلائق والقرائن الكفيلة بإثبات براءة السياق من التعمية والغموض غير المبرّر نحوًا وبلاغة[٤٩].

وقد أثبتت لنا شاعرتنا فدوى طوقان أن الكثير من عناصر المنظومة اللغويّة تتضح جماليّاتها الأسلوبية بعدميتها أكثر من وجودها، "والنظام اللغوي نظامٌ متجدد ما دامت الكلمات لا تخضع

---

[٤٥] الأنسنة: هي إضفاء صفات الإنسان على الجمادات.

[٤٦] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٥٣.

[٤٧] شاعرا فلسطين: إبراهيم وفدوى طوقان: ١٥٥.

[٤٨] العربية المعاصرة والحسّ اللغوي، نعمة رحيم العزاوي: ٩.

[٤٩] عوارض التركيب في ديوان إبراهيم طوقان، سهيلة سعد: ٣٣.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

لقانون ثابت يلزمها بمدلولاتها، فاللغة تنتظمها نواميس خفية تعود إلى اقتضاءات تعبيرية هي جزء من النظام الكلي الذي تسير وفقه اللغة"[٥٠].

فليس أبهى من أن تختزل شاعرتنا كثيرًا من البِنى اللسانية عبر تنحية القارئ عن التراكيب اللغوية المعتادة، والمتمثلة في الذكر إلى الحذف الذي يُدخله دائرة التوتّر والتوقّع، والبحث عن مسوّغات اختفاء العناصر الإسنادية.

ثانيًا- حذف الخبر: يردُ حذف الخبر على ضربين: وجوبًا، وجوازًا.

أ- حذف الخبر وجوبًا: يُحذف الخبر وجوبًا عند النحاة في عدة مواضع، أهمّها[٥١]:

١- حذف الخبر بعد (لولا): يُحذف الخبر بعد (لولا) الامتناعية؛ لأنه معلوم بمقتضى (لولا)، فهي تدل على الامتناع لوجود، والمدلول على امتناعه هو الجواب، والمدلول على وجوده هو المبتدأ، ومن ذلك قوله تعالى: **{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ}**[٥٢]؛ أي: ولولا دفع الله الناسَ موجودٌ، فحذف الخبر "موجود" وجوبًا؛ للعلم به، وسد جوابها مسده.

٢-إذا كان المبتدأ نصًا صريحًا في القسَم: فالمبتدأ المقسم به يُحذف خبره وجوبًا بشرط كونه قسمًا صريحًا، نحو: "لعمرك لأفعلن، وأيمن الله لأقومن"؛ أي: لعمرك قسمي، وأيمن الله يميني، فحذف الخبر وجوبًا للعلم به، وسد جواب القسم مسده.

٣-إذا جاء بعد المبتدأ واو تدل على المصاحبة: ومن الحذف الواجب حذف خبر المبتدأ بعد واو المصاحبة الصريحة، كقولك: "أنت ورأيك، وكلّ عمل وجزاؤه، وكل ثوب وقيمتُه[٥٣].

٤-إذا كان المبتدأ مصدرًا وبعده حال سدّت مسد الخبر: ويُشترط في هذه الحال ألّا تكون خبرًا، فهنا يجب الحذف؛ لأن الحال سدت مسد الخبر، ولا يكون الحذف جائزًا؛ لأن الحال لا تصلح أن تكون خبرًا، نحو: "ضربي العبد مسيئًا"، فالمبتدأ هو: ضربي، ومسيئًا حال من "العبد"، ولا تصلح الحال أن يُخبر بها عن الضرب، والتقدير: ضربي العبد إذا كان مسيئًا.

ولم يقف الباحثون على أمثلة تدل على حذف الخبر وجوبًا في شعر فدوى طوقان.

---

[٥٠] علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل: ١٩.

[٥١] انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢٠٥- ٢١١، وحاشية الصّبّان على شرح الأشموني: ١/٣١٥-٣٢١.

[٥٢] سورة البقرة: ٢٥١.

[٥٣] شرح التسهيل، ابن مالك: ١/٢٧٧.

ب- حذف الخبر جوازًا: يُحذف خبر المبتدأ جوازًا في مواضع، أهمّها[٥٤]:

١- **في جواب الاستفهام:** مثل الإجابة على السؤال بـ (مَن) أو (أي)، فإذا سأل سائل: مَن حاضر؟ أو مَن عندك؟ أو مَن قام؟ فإنّ للمجيب أن يقول: زيدٌ، فيذكر المبتدأ ويحذف الخبر.

٢- **في العطف على مبتدأ ذُكر خبره:** إذا ذُكرت جملة مكونة من مبتدأ وخبر، ثم عُطف على المبتدأ نظير له يصحّ الإخبار عنه بالخبر السابق، جاز حذف الخبر، نحو قوله تعالى: **{أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا}**[٥٥]، فالخبر مذكور في الجملة الأولى وهو: دائمٌ.

٣- **إذا كان المبتدأ اسمًا موصولًا واقعًا بعد همزة استفهام إنكاري، وكان الخبر على عكس المبتدأ في الصفة:** ومن ذلك قوله تعالى: **{أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ}**[٥٦]، فتقدير الخبر: كمن ليس كذلك، فقد حذف الخبر في الآية اعتمادًا على القرائن اللفظية والعقلية.

٤- **بعد (إذا) الفجائية:** وحذف الخبر بعدها قليل، نحو: خرجت فإذا زيد، وذكر الخبر أكثر من حذفه.

٥- **إذا لم يكن المبتدأ نصًا صريحًا في القسَم:** نحو: عهد الله، فهذه تصلح في القسم وغيره، فيجوز حذف الخبر وذكره.

وقد ورد حذف الخبر جوازًا في شعر فدوى طوقان في أحدَ عشرَ موضعًا، ثمانية منها حذف خبر المبتدأ، وثلاثة حذف خبر الناسخ، تقول في قصيدة (كوابيس الليل والنهار):

يا أختي غطّي موتانا
واخجلي أختي عاريةٌ
والجارة عاريةٌ والجار[٥٧]

والتقدير: والجار عارٍ، وهو من مواضع حذف الخبر جوازًا، حيث عُطف على المبتدأ (الجارة) نظير له (الجار) يصحّ الإخبار عنه بالخبر السابق.

---

[٥٤] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة: ٢١١- ٢١٤.

[٥٥] سورة الرعد: ٣٥.

[٥٦] سورة الرعد: ٣٣.

[٥٧] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٥٢٣.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

وقد جاء هذا الحذف في سياق حديثها عن جرائم المحتل بحقّ أبناء شعبها الفلسطيني عامة، وأبنا حيّها بشكل خاص، فتنقل صورة من صور بشاعة هذا المحتل ومجازره بحقّ العُزّل من النساء والرجال، ولأن المشهد يصف حالة اللاإنسانية عند هذا المحتل الذي عرّى كل شيء، الموتى من النساء والرجال، والأحياء "**وأنا لا يسترني ثوب**"، وحتى عناصر الطبيعة "**عارية حتى الأشجار**"، "**الدوامات الوحشية حصدت حتى ريش الأطيار**"، فكلُّ ما حولها عارٍ، فجاء حذف خبر المبتدأ **(والجار)** من باب الاختصار والإيجاز، وقد يكون له بعدٌ أخلاقي يتعلق "بالحياء"، فالشاعرة تخاطب أختها بأن تغطي الموتى، فناسَب ذلك الحذف حديثَ الإناث وهنّ يتحدثن عن الرجال خاصة في مشهد العُري حتى والجار ميّت. وتقول في قصيدة (إليهم وراء القضبان):

خلف حدود الليل

الشمس في انتظارنا

تظلُّ والقمر[٥٨]

حيث حُذف خبر الناسخ "تظل"؛ لوجود قرينة دالة عليه، والتقدير: تظلُّ والقمر في انتظارنا، فالشمس مبتدأ مرفوع وخبره شبه الجملة "في انتظارنا"، وأرادت الشاعرة أن تؤكد هذه الجملة التي توحي بالأمل والتفاؤل بالخروج من السجن، فالشمس ترمز إلى الحرية، فعَمدت إلى تكرار الجملة ولكن بإدخال الفعل المضارع "تظل" الذي يدل على الاستمرارية، وحذفت خبره؛ لوجود قرينة دالة عليه.

ثالثًا- حذف المبتدأ والخبر معًا

قد يُحذف المبتدأ والخبر معًا من التركيب إذا دلّت عليهما قرينة، نحو: الذين فازوا في مسابقة الإلقاء لهم جوائز، والذين ساهموا -أيضًا-؛ أي: والذين ساهموا لهم جوائز، فحذف المبتدأ والخبر معًا، ومنه قول الله تعالى: **{وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ}**[٥٩]، والتقدير: واللائي لم يحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، فحذف جملة كاملة مكوّنة من المبتدأ والخبر؛ لوجود دليل دلّ عليهما.

ويحذفان جوازًا في الجواب بـ(بنعم) عن سؤال، كأن تُسأل: أأنتَ مسافر؟ فتقول: نعم؛ أي: نعم أنا مسافر، فحذف جملة "أنا مسافر" المكوّنة من المبتدأ والخبر.

وقد ورد ذلك في شعر فدوى طوقان في موضعين، ومن ذلك: تقول في قصيدة (في مصر):

---

[٥٨] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٥٥٣.

[٥٩] سورة الطلاق: ٤.

يا مصرُ، بي عطشٌ إلى فرح الحياة .. إلى الصفاء[٦٠]

حيث حُذف المبتدأ والخبر اللذيْن تتعلق بهما شبه الجملة " إلى الصفاء "، والتقدير: بي عطشٌ إلى الصفاء، فشبه الجملة (بي) خبر مُقدّم، و(عطشٌ) مبتدأ مؤخر، وشبه الجملة (إلى الصفاء) متعلقة بالمحذوف قبلها، وقد جاز هذا الحذف؛ لوجود قرينة دالة عليه.

فالحذف طريقةٌ من طرائق التوسّع الدلالي، وشاعرتنا لم تتعدّ على المعنى ولا على اللغة؛ فالنحاة سوّغوا الحذفَ في ظلّ وجود بدائل متاحة من العلاقات، "واللغة –أي لغة– شبكةٌ من العلاقات المتداخلة، التي تشكّل فيما بينها كلًا متكاملًا، هو البناء أو النظام اللغوي المعيّن"[٦١].

رابعًا– احتمال الوجهين

أدرك البلاغيون قيمة العلاقات الإسنادية المتبادلة؛ ويُعد الحذفُ أحد أبرز مُدخلات الجمال في العمل الأدبي؛ فالتأثير كثيرًا ما ينبعُ من تضييق مساحات النصّ بخَلْق بعض الفراغات والفجوات التي تُخبّئ بين ثناياها الكثير من الإيحاءات المباغتة للمتلقي، في حين أن قضيّة الذّكر كثيرًا ما تفرض نفسها على الأديب، في الوقت الذي يعجز فيه الحذف أن يقدّم إضافةً جماليّة ذات قيمة، وهنا تبرز قيمة الذّكر بما يحقّقه في بنية العمل الأدبي من إضافاتٍ فنيّة لا يُستهان بها.

ومن الأمثلة على احتمال الوجهين في شعر فدوى طوقان: تقول في قصيدة (إلى صورة):

وامثلي أنت صورةً بكماءَ

وجهها خامدٌ .. بلا تعبير

ميّت القلب والهوى والشعور[٦٢]

جمعت الشاعرة في الموضع السابق بين الوجهيْن عبر توظيفها الحذفَ والذّكر معًا، والتقدير: وجهها خامدٌ .. وجهها بلا تعبير .. وجهها ميّت القلب، فقد ذكرت الشاعرة المبتدأ مرة وحذفته مرتين، مما أضفى على التركيب طرافةً وجمالًا.

ويرى الباحثون أنّ الشاعرة قد جمعت بين بُعديْن جماليين عبر توظيفها الحذف والذكر معًا، ففي قولها: "وجهها" أرادت أن تخبر وتصف وجهها، فذكرت المبتدأ مرةً، وأتبعته بجملتين المبتدأ فيهما

---

[٦٠] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ١٢٢.

[٦١] التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كمال بِشْر: ٤٥٩.

[٦٢] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٩٨.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، فـ "بلا تعبير" هو خبر لمبتدأ تقديره (وجهها)، وكذلك "ميت القلب" هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (وجهها)، فجمعت الشاعرة بين الذّكر والحذف؛ لتضفي على التركيب الرونق والجمال.

الفصل الثاني: الحذف في الجملة الفعلية

الجملة الفعلية تتكون في أقلّ تركيب من الفعل، والفاعل، ومع زيادة في التفصيل قد يتبعهما المفعول به، أو ما في مقامه، هذا في أصل وضع الجملة الفعلية العربية، بيْد أنّه قد يعرِض لهذه الجملة عوارض من الحذف تصيبها، فيُحذف منها أحد أركانها، أو أكثر.

أولًا- حذف الفعل: قد يُحذف الفعل وحده، أو مع مضمرٍ مرفوعٍ أو منصوبٍ، أو معهما[٦٣].

أ- حذف الفعل وجوبًا: ورد حذف الفعل وجوبًا في شعر فدوى طوقان على ثلاث صور، وهي:

١- حذفه منفردًا مفسّرًا:

نقصد بـ (مفسر)؛ أي: إذا فسّره عامل بعده، ويُعرب الاسم المرفوع بعد هذه الأدوات فاعلًا لفعل محذوف وجوبًا يفسّره المذكور، ويطّرد حذفه وفق هذه الحالة بعد أدوات الشرط: إنْ، إذا، لو، مَن، متى، أينما. وقد ورد حذف الفعل منفردًا مفسّرًا في شعر فدوى طوقان في ثلاثة وعشرين موضعًا على النحو الآتي:

أ- الحذف بعد (إذا): جاء حذف الفعل مفردًا بعد (إذا) في عشرة مواضع، ومن ذلك:

- تقول الشاعرة في قصيدة (تهويمة صوفية):

وإذا الروح في تجرّده يسمو كالكوكب الوقّادِ[٦٤]

والتقدير: وإذا يسمو الروح يسمو، فيُعرب (الروح) فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور بعده.

ب- الحذف بعد (لو): وقد جاء حذف الفعل مفردًا بعد (لو) في اثني عشر موضعًا، ومن ذلك:

- تقول في قصيدة (رؤيا هنري):

لو قطرةٌ تعيد خفقة الحياة

في البذور[٦٥]

التقدير: لو تعيد قطرة تعيد، حيث يُحذف الفعلُ وجوبًا بعد أدوات الشرط.

---

[٦٣] مغني اللبيب، ابن هشام: ٨٢٧.

[٦٤] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ١٢٩.

[٦٥] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٣٧٣.

ت- الحذف بعد (إنْ): وقد ورد حذف الفعل مفردًا بعد (إنْ) في موضع واحد، وهو:

- تقول الشاعرة في قصيدة (هو وهي):

وإنْ نحن متْنا احتوتنا الدهور

أنشودةً فذّةً رائعة[٦٦]

والتقدير: وإنْ متْنا نحن متنا احتوتنا الدهور.

٢- حذفه ومضمره المنصوب:

قد يُحذف الفعل ومضمره المنصوب بعد أدوات الشرط، وهي: إذا، ولو، ومَن، ومتى، وأينما، وذلك إذا فسّره عاملٌ بعده، ومن ذلك قوله تعالى: **{وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ}**[٦٧]، والحذف في هذه واجب، فكلمة (أحدٌ) فاعل بفعل محذوف وجوبًا، والتقدير: وإن استجارك أحدٌ استجارك[٦٨].

وقد ورد حذف الفعل ومضمره المنصوب في شعر فدوى طوقان في موضع واحد، وهو:

- قولها في قصيدة (حلم الذكرى):

وكم طائفٌ منك طاف بروحي

إذا ما الكرى لفّني واحتواني[٦٩]

والتقدير: إذا ما لفّني الكرى لفني واحتواني، حيث حُذف الفعل (لفّ) مع المفعول به المنصوب (الضمير المتصل).

٣- حذف الفعل الناصب في أسلوب الإغراء أو التحذير:

الإغراء أسلوب يستخدم للحثّ على فعل محمود ومحبوب، وفيه يرد الاسم منصوبًا دون عامل ظاهر، ولهذا النصب دلالة على فعل محذوف يقدّره النحاة بـ (الزم، أو احذر)؛ لأن الأسلوب يقصد منه تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه، أو أمر منبوذ ليحذره[٧٠]

وقد ورد حذف الفعل الناصب في أسلوب الإغراء والتحذير في شعرها في موضعين، وهما:

- تقول الشاعرة في قصيدة (اليقظة):

---

[٦٦] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٢٧٧.

[٦٧] سورة التوبة: ٦.

[٦٨] انظر: أوضح المسالك، ابن هشام: ٨٨/٢، شرح ابن عقيل: ٨٦/٢.

[٦٩] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ١٧٢.

[٧٠] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة: ٢٥٥.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

البنونَ البنونَ صرعى الرزايا يا لقلب الأبوّةِ المفؤودِ[٧١]

(البنونَ) مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوبًا تقديره (الزم)، وفيه حثٌّ على أن يلزم أبناءه ويرعاهم، فهم يتعرضون للمصائب والظروف الصعبة. وتقول في قصيدة (كوابيس الليل والنهار):

طرقات الجند على بابي

وتهرول أختي مذعورة:

الجندَ الجندَ!

غيبي، اختبئي في أيّ مكان[٧٢]

(الجندَ) مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره (احذر)، فلا مجال لذكر الفعل في هذا المشهد، فجنود الاحتلال خلف الباب يبحثون عنها، فصاحت أختها مذعورة "الجندَ الجندَ"، أي احذري الجنود أن يظفروا بكِ.

ب- حذف الفعل جوازًا:

يرد في اللغة حذف الفعل في بعض المواضع، حيث يكون حذفه جوازًا لا وجوبًا، بمعنى أنّ إظهار الفعل المقدّر تبقى معه الجملة صحيحة نحويًا، وهذا الحذف جائز في كل موضعٍ دلّت فيه القرينة اللفظية أو الحالية على المحذوف، ونلاحظ اطّراده في المواضع الآتية[٧٣]:

- **في جواب الاستفهام:** ومنه قوله تعالى: **{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ}**[٧٤]، حيث حذف الفعل مع المفعول به، والتقدير: خلقهن الله.
- **حذف (كان) مع اسمها وإبقاء خبرها:** وهو حذف مطّرد مقيس بعد "إنْ" و "لو" الشرطيتين، نحو: "الناس مجزيون بأعمالهم إنْ خيرًا فخير، وإنْ شرًّا فشر"، والتقدير: إن كان عملُهم خيرًا فجزاؤهم خير، وإن كان عملُهم شرًّا فجزاؤهم شر.
- **حذف فعل القول:** يحذف فعل القول الذي يقدّر بـ (قال، أو يقول، أو يقولون ... إلخ)، استغناءً بذكر المقول طلبًا للاختصار، ولوضوح الدلالة عليه، نحو قوله تعالى: **{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا}**[٧٥]، والتقدير: يقولان: ربنا.

---

[٧١] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ١٤٦.

[٧٢] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٥٢٤.

[٧٣] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة: ٢٦١-٢٦٣.

[٧٤] سورة لقمان: ٢٥.

- **ورود حذف الفعل (اذكر) مع فاعله المخاطب أو المتكلم**، استغناءً بدلالة المذكور من القصة، أو الحديث ودلالة المقام، ومنه قوله تعالى: **{وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ}**[٧٦]، والتقدير: واذكر إذ استسقى، وقد جاء حذف الفعل جوازًا في شعر فدى طوقان **على صور متعدّدة، وهي:**

١- **حذفه ومضمره المرفوع:** وقف الباحثون على تسعةٍ وعشرين موضعًا حُذف فيها الفعل مع مضمره المرفوع جوازًا في شعر فدوى طوقان، ومن ذلك: تقول الشاعرة في قصيدة (خريف ومساء):

كلّه يأكل، لا يشبع، من جسمي المُذاب

من جفوني، من شِغافي، من عُروقي، من إهابي[٧٧]

حذفت الشاعرة الفعل في التكرير، والتقدير: يأكل من جفوني، يأكل من شِغافي، يأكل من عُروقي، يأكل من إهابي.

ولعلّ الحالة النفسيّة المتأزمة من الحياة ، والتي تتمنّى فيها الشاعرة الموت، هذه الحالة جعلت الحذف أنسب لحالة الشاعرة النفسية.

٢- **حذفه ومضمره المنصوب:** ورد هذا الحذف في موضعين في شعر فدوى طوقان، ومن ذلك:

- تقول في قصيدة (انتظار على الجسر):

أهزُّ إليّ بجذع النخيل فيهمي، وفوق الجنى أنحني

تلملمه شفتاي، يداي، وأمسح كفّيّ بثوبي[٧٨]

فحذفت الشاعرة الفعل مع مضمره المنصوب، والتقدير: تلملمه يداي؛ لوجود دليل مقالي عليه.

٣- **حذفه مع مضمره المرفوع والمنصوب:** وقد جاء هذا الحذف في ثلاثةَ عشرَ موضعًا، ومن ذلك:

- تقول في قصيدة (شهداء الانتفاضة):

رسموا الطريق إلى الحياة

رصفوه بالمرجان، بالمُهجِ الفتيّةِ، بالعقيق[٧٩]

---

[٧٥] سورة البقرة: ١٢٧.

[٧٦] سورة البقرة: ٦٠.

[٧٧] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٥٤.

[٧٨] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٤٩.

[٧٩] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٦١٢.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

والتقدير: رصفوه بالمُهجِ الفتيّةِ، ورصفوه بالعقيق.

٤- حذف الفعل منفردًا: وقد جاء هذا الحذف في ثلاثة مواضع في شعر فدوى طوقان، ومن ذلك:

- تقول في قصيدة (حمزة):

ساعةٌ، وارتفعت ثمّ هوَت

غرف الدار الشهيدة[٨٠]

والتقدير: مرّت ساعةٌ.

وقد وقف الباحثون على سبعةٍ وأربعينَ موضعًا حُذف فيها الفعل جوازًا في شعر فدوى طوفان، وقد لاحظ الباحثون ما يأتي:

إنّ طبيعة السياق تفرضُ نفسها بشكلٍ انسيابي وعفوي، بما مرّ من قرائن لفظيّة، فمثلًا في قولها: "**ضاق روحي بالأرض، بالأسر، بالقيد**"[٨١]، والتقدير: ضاق روحي بالأسر، وضاق روحي بالقيد، فالحذف هنا أعمقُ أثرًا من الذّكر، فالذكر يصبح حشوًا؛ إذ ستشكّل جملة (ضاق روحي) عائقًا أمام القارئ عن الشعور بذاك الألم الذي يكبّل الشاعرة، فالشاعرة قد ملّت من الحياة فتدعو الله أن يفُك قيودها ويحررها من هذه الحياة، ومن هنا جاء الحذف ليقرّب المسافة بين المتلقي والشاعرة، بدون فواصل لغوية قد تشكّل حاجزًا نفسيًا.

ولا يُعد الاستعمال اللغوي بصورته هذه تجاوزًا للأصول التي وضعها النحويون، حيث تجاوز الضابط النحويّ إلى الفائدة البلاغية، "فمرونة الاستعمال وتعقيده اللُّغَوِيِيْنِ يجعلانه لا يستسلم للتصوّر الذي وضعه النحاة للكلام، ذلك التصور الذي من شأنه أن يحجر الاستعمال اللغوي؛ مما نجم عنه اللجوء إلى عملية التأويل التي يُردُّ بمقتضاها الفرع إلى الأصل"[٨٢].

وقد وُفّقت الشاعرة أيّما توفيق في الحذف في قولها: "**وأنا أسمع ركض الخيل، سباق الموت على الشطآن**"[٨٣]؛ أي: أسمع سباق الموت، فالموقف كلّه سرعة وسباق، فيناسبه الحذف أكثر من الذكر.

وليس عبثًا أن تهمل الشاعرة ذكر الحدث ومرفوعه، وتركزّ على النتائج المترتبة على عملية هدم منزل "حمزة" في قولها: "**ويطوي في ثناياه حصادَ العمر، ذكرى سنوات عُمّرت بالكدح، بالإصرار،**

---

[٨٠] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٤٨٩.

[٨١] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ١٣٠.

[٨٢] ظاهرة الحذف في النحو العربي، بوشعيب برامو: ٥٥.

[٨٣] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٥٧١.

بالدمعِ بضحكاتٍ سعيدة"[٨٤] فقد كان هذا المنزل حصاد سنوات من العمل والجدّ، وكانت فيه ذكريات مختلفة منها الحزينة، ومنها السعيدة.

وفي قولها: "**إلام أسير، لأية غاية**"[٨٥]، والتقدير: لأية غاية أسير، فقد جاء هذا الحذف؛ ليعبّر عن حالة التيه والضياع التي تصيب الشاعرة، فهي لا تعرف أين تسير، وحالها كبقيّة الفلسطينيين الذين شُرّدوا من أرضهم في نكبة عام ١٩٤٨م، فقد جاء هذا السطر ضمن قصيدة "هباء" وهذا يعبّر عن حالة اليأس التي تعتري الشاعرة، فكان حذف الفعل مناسبًا؛ لكونها لا تملك غايةً تسير إليها.

وفي قولها: "**رصفوه بالمرجان، بالمُهجِ الفتيّةِ، بالعقيق**"[٨٦]، فهي تتحدث عن طريق المقاومة والتحرير، بأن الشهداء قد رصفوه وعبّدوه بالمرجان، وبأرواحهم، وبالأحجار الكريمة الحمراء، فحذف الفعل جاء لعدم أهميته، فقد أرادت الشاعرة التركيز على ما رصفوا به هذا الطريق، فرصفوه بأغلى ما يملكون وهي أرواحهم، وبأثمن الأشياء وهي المرجان والعقيق ذات اللون الأحمر، وهي رمز للدماء، فطريق الحرية والتحرير لا يُعبّد إلا بالدماء، ولذلك كان التركيز على مادة الرصف، وليس على الفعل.

نلاحظ أن حذف الفعل وجوبًا قد ورد في ستةٍ وعشرين موضعًا، في حين أنّ حذف الفعل جوازًا قد جاء في سبعة وأربعين موضعًا، والسبب في كثرة الحذف الجائز؛ لأنّه الأنسب لحمل الدلالات البلاغيّة، والمعاني الخفيّة بشكل أيسر من الحذف الواجب الذي يحتكم لقاعدة نحوية، توجب حذفه.

ثانيًا- حذف الفاعل: يُحذف لدلالة الفعل أو السياق عليه، ومن أهمّ مواضع حذف الفاعل[٨٧]:

- فاعل (أفعل) في التعجب إذا تقدّم له نظير يدل عليه، كقوله تعالى: **{أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ}**[٨٨].
- عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل (الفعل المبني للمجهول).
- عند إقامة البدل مقام الفاعل (الاستثناء المفرّغ)، نحو: ما قام إلا هند، فلفظ (هند) الذي يُعرب فاعلًا ليس كذلك عند التحقيق، إذ أصل الكلام: ما قام أحدٌ إلا هند، بدليل التزام التذكير في الفعل رغم كون الفاعل مؤنثًا حقيقي التأنيث.

---

[٨٤] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٤٨٩.

[٨٥] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٢٥٢.

[٨٦] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٦١٢.

[٨٧] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة: ١٣٧-١٣٨.

[٨٨] سورة مريم: ٣٨.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

- فاعل (قلّ، وكثر، وطال) إذا اتصلت بها (ما) الزائدة، حيث تكفّها عن العمل في الفاعل.
- عند حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وقد عدّه سيبويه من الحذف اتّساعًا، حيث يعمل الفعل في اللفظ لا في المعنى[٨٩]، نحو: بنو فلان يطؤهم الطريق، والأصل: يطؤهم أهل الطريق، فحذف الفاعل في المعنى وهو (أهل) وأقيم المضاف إليه مقامه فاعلًا في اللفظ.
- إذا أقيم مقام الفاعل حال مفصّلة، نحو: "أُلقي منشورٌ، فتلقفه رجلٌ رجلٌ"، وأصل الكلام: فتلقفه الناس رجلًا رجلًا، ثمّ حُذف الفاعل ونابت عنه الحال المفصّلة.
- في المصدر إذا لم يُذكر مع الفاعل مُظهَرًا، يكون محذوفًا ولا يكون مضمرًا.
- إذا لاقى الفاعل ساكنًا من كلمة أخرى، كقولك للجماعة: اضربوا القوم، وللمخاطبة: اضربي القوم، ومعه نونا التوكيد.
- ومن مواضعه: الفعل حاشا الذي لا فاعل له، وحذف الفاعل من الفعل الأول في باب التنازع.

ولعلّ أشهر حالتين حُذف فيهما الفاعل في شعر فدى طوقان، هما:

أ- حذف الفاعل في الاستثناء:

قال ابن هشام الأنصاري: "مَا بعد إِلَّا لَيْسَ الْفَاعِل فِي الْحَقِيقَة وَإِنَّمَا هُوَ بدل من فَاعل مُقَدّر قبل إِلَّا، وَذَلِكَ الْمُقدر هُوَ الْمُسْتَثْنى مِنْهُ"[٩٠]، وهذا من المواضع التي اتفق كثير من النحاة على حذف الفاعل فيها؛ لدلالة السياق عليه.

فقد استثنى بعض النحاة من عدم جواز حذف الفاعل خمسة أبواب، من ضمنها الاستثناء المفرّغ، نحو: "ما قام إلا زيدٌ"، والأصل: ما قام أحدٌ إلا زيدٌ[٩١]. **وقد وردت أربعة شواهد على هذه الحالة في شعر فدوى طوقان، ومن ذلك:** تقول في قصيدة (الشاعرة والفراشة):

فلم يكن يصدُمُ أحلامَها إلّا رؤى الموتِ وطيفُ العدم[٩٢]

فقد حذف الفاعل، والتقدير: لم يكن يصدم أحلامها أحدٌ إلا روى الموت.

وأما القيم البلاغية المترتبة على هذا الحذف فإنها تتمثل في إبداع الشاعرة فدوى طوقان في توظيف هذا الحذف عبر إدراج الفكرة التي تودُّ التعبير عنها ضمن أساليب القصر البلاغيّة، فالشاعرة تريد

---

[٨٩] الكتاب، سيبويه: ٢١١/١، ٢١٣.

[٩٠] شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام: ١٨٣.

[٩١] حاشية الصّبّان على شرح الأشموني: ٦٣/٢.

[٩٢] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٥٨.

أن تعبّر عن حالة الاضطراب التي تضرب أعماقها كالإعصار، وعن حالة الذُّعر والحزن والألم، فعَمَدت إلى قصر ما يصدم أحلامها على رؤى الموت، مما يعبّر عن حالة التيه والضياع واليأس التي تعيشها.

ب- حذف الفاعل إذا بُنيَ الفعل للمجهول:

وهي أكثر حالات حذف الفاعل في شعر فدوى طوقان، حيث بلغت اثنين وخمسين شاهدًا، ومنه:

- تقول في قصيدة (غب النوى):

فيُمحى بعينيّ كلُّ الوجود ويُمحى بعينيّ كلُّ الورى[٩٣]

حيث حُذف الفاعل، والتقدير: تمحو عيناك بعينيّ كلَّ الوجود وكلَّ الورى.

وإذا انتقلنا للوقوف على القيمة البلاغية للحذف بما تحمله من دلالات، تنبع من ذلك الإيجاز في التعبير الذي كان سمة كلام العرب، وطابعه العام، شعرًا ونثرًا، حتى عرّفوا البلاغة بالإيجاز.

وشاعرتنا فدوى طوقان تسمو إلى الإيجاز، والاختصار في التعبير، فشعرها ليس مجرد تحويل للحالة الشعورية لديها إلى مجرد قوالب لغوية تعليمية، بل تعبّر عن وجدان منطلقٍ، وهذا لا يصدر عن قوالب لغوية جاهزة، نحويةً كانت أم بلاغية، ففي قولها السابق ، نجدها قد حذفت الفاعل وبنت الفعل للمجهول؛ وذلك للتركز على أثر الفاعل في نفسها، فالنظر في عينيه محا كلَّ الوجود في عينيها، وغاب كلُّ الورى عن ناظريها.

نلاحظ أنّ حذف الفاعل في الاستثناء جاء قليلًا -في أربعة مواضع فقط- في حين أنّ حذفه مع الفعل المبني للمجهول قد جاء في اثنين وخمسين موضعًا، ولعل السبب في هذا التباين أنّ الشاعرة مالت إلى بناء الفعل للمجهول؛ لما فيه من إعمال العقل، وشدّ القارئ لسبر أغوار النص، وبالتالي يكون التفاعل أكبر، وتستطيع إيصال أكبر عدد من الدلالات الموحية في أشعارها.

ثالثًا- حذف المفعول به:

تتكون الجملة الفعلية من الفعل والفاعل، وكلّ ما عداهما فضْلة يستغني الكلام عنه، ومن هنا أجاز النحاة حذف المفعول به، "فإِذا ذكرته زِدْت في الْفَائِدَة، وَإِذا حذفته لم تخَلّل بالْكلَام؛ لِأَنَّك بحذفه مستغن؛ أَلا ترى أَنَّك تَقول: قَامَ زيد، فلولا الْفَاعِل لم يسْتَغْن الْفِعْل، وَلَوْلَا الْفِعْل لم يكن للاسم وَحده

---

[٩٣] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٩٤.

معنى إِلَّا أَن يأتي في مَكَان الْفِعْل بِخَبَر فَإِذا قلت: ضرب عبد الله زيدًا، فَإِن شِئْت قلت: ضرب عبد الله، فعرفتني أَنه قد كَانَ مِنْهُ ضرب، فَصَارَ بِمَنْزِلَة: قَامَ عبد الله"[٩٤].

ولكن لا يجوز الحذف إلا إذا دلّ على المحذوف دليل، وإلا كان فيه ضربٌ من التكلف، كما ذكر ابن جنّي[٩٥]. **ويكثر حذف المفعول به في المواضع الآتية**[٩٦]:

١- **مفعول المشيئة والإرادة في سياق الشرط:** يُحذف المفعول كثيرًا في هذا الموضع لدلالة ما بعده عليه، كقوله تعالى: **{وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ}**[٩٧]؛ أي: ولو شاء الله هدايتكم لهداكم.

٢- **عائد جملة الصلة:** يكثر حذف الضمير العائد على الاسم الموصول الواقع مفعولًا به في جملة الصلة، ومنه قوله تعالى: **{أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا}**[٩٨]؛ والتقدير: بعثه، فحذف العائد.

٣- **عائد جملة الصفة:** إذا وقع العائد الذي يربط جملة الصفة بالموصوف مفعولًا به جاز حذفه، ومن ذلك قول الشاعر:

وما أَدري أَغَيَّرهمْ تَناءٍ وطولُ الدّهر، أم مالٌ أَصابوا [٩٩]

فالتقدير: أم مالٍ أصابوه، فحذف العائد المنصوب من جملة الصفة.

٤- **العائد على المبتدأ من جملة الخبر:** إذا وقع الضمير الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ منصوبًا جاز حذفه، ومنه قول الشاعر:

فأَقْبَلتُ زَحْفاً علَى الرُّكْبَتَيْنِ فثَوْبٌ لبست وثَوْبٌ أَجُرّْ[١٠٠]

فثوبٌ: مبتدأ، والخبر جملة "لبست"، والتقدير: لبسته، فحذف العائد المنصوب، وكذلك التقدير في: ثوبٌ أجرُّ.

٥- **بعد نفي العلم وما في معناه:** يُحذف المفعول به إذا وقع بعد فعل يفيد العلم مسبوقًا بنفي، ويعتمد الحذف على ذكر الدليل على المفعول به في لفظ سابق، أو في سؤال، ومن ذلك قوله

---

[٩٤] المقتضب، المبرّد: ١١٦/٣.

[٩٥] الخصائص، ابن جني: ٣٦٢/٢.

[٩٦] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة: ٢٢٧- ٢٣١.

[٩٧] سورة النحل: ٩.

[٩٨] سورة الفرقان: ٤١.

[٩٩] البيت للحارث بن كلدة. شرح ابن عقيل: ١٩٧/٣.

[١٠٠] البيت لامرئ القيس. الكتاب، سيبويه: ٨٦/١، وشرح ابن عقيل: ٢١٩/١، ومغني اللبيب، ابن هشام: ٨٢٩.

تعالى: **{وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ}**[١٠١]، حيث حذف المفعول به، والتقدير: لا تبصروننا.

٦- **في فواصل الآيات:** يكثر حذف المفعول به في فواصل الآيات، ومنه قوله تعالى: **{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}**[١٠٢]، والتقدير: وما قلاك.

وقد ورد حذف المفعول به في شعر فدوى طوقان في تسعة عشر موضعًا، ومن ذلك:

- تقول في قصيدة (هروب):

يجوز مدارَ النجومِ ويُمعن في اللانهايات، عبرَ الغيوب[١٠٣]

والتقدير: ويمعن النظرَ، فقد حذف المفعول به اختصارًا.

وطبيعة دراستنا -كونها نحويّة دلاليّة- تُحتّم علينا الاستفادة من آراء البلاغيين، خاصة الإمام عبد القاهر الجرجاني في مسألة حذف المفعول به، فهو أوّل مَن نظر إلى هذه المسألة نظرةً "تعتمد مبدأ التحليل، وليس التنظير للحذف فحسب؛ للوصول إلى القيمة الفنيّة التي يدعو إليها الذوق البلاغي عن طريق ربط المحذوف بحاجة المتكلم إلى طبيعة التركيب، وصلة اللفظة بغيرها، وذلك بارتباط الفعل بما يليه من فاعل ومفعول، وهذه النظرة أيضًا فيها اتّجاه مغاير لنظرة النحويين من أن الفاعل والمبتدأ في المرفوعات يُعدُّ عمدة، والمفعول فضلة يمكن الاستغناء عنه"[١٠٤]، وهذا الفهم العميق لحذف المفعول به يمثّل "بدقة مفهومه النحوي للعلاقات بين الكلمات، وهو مفهوم يُسقط من اعتباراته تنسيق الجملة على أساس من أهميّة بعضها، وعدم أهمية بعضها الآخر، وإنما تركيب الكلمات هو الذي يُعطي لكل جزئية أهميتها في السياق"[١٠٥].

ولو نظرنا إلى حذف المفعول به الذي مرّ معنا في شعر فدوى طوقان، يظهر لنا أنّ نظريّة الإمام الجرجاني ممثّلة بشكل واضح في شعرها؛ فالشاعرة أبعد ما تكون عن تنظيرات النحويين وتقعيداتهم، وأقرب ما تكون إلى النظرة الثاقبة التي يرسلها الإمام الجرجاني في النص، ويتضح ذلك من خلال

---

[١٠١] سورة الواقعة: ٨٥.

[١٠٢] سورة الضحى: ٣.

[١٠٣] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٦٨.

[١٠٤] ظاهرة حذف المفعول به "دراسة وصفية إحصائية تحليلية"، عاطف فضل: ٢٨١.

[١٠٥] البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطّلب: ٢٣٨.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

الوقوف على الأبعاد الدلالية التي تنطوي عليها الأبيات والأسطر الشعرية، فحذفُ المفعول به جاء لأغراض متعددة، نوضحها على النحو الآتي:

١- **الإيجاز والاختصار:** كما في قولها: **(والمقعدُ الأخضرُ .. هل تذكر؟!**[١٠٦]**)**، فقد عدّدت الشاعرة قبل هذا السؤال مجموعة من الذكريات لتذّكره بها، ثمّ أعقبته بهذا السؤال، والتقدير: "هل تذكر ذلك؟" فكان الأنسب حذف المفعول به من باب الإيجاز والاختصار، ولوجود دليل عليه من السياق، وكذلك للحفاظ على الجرس الموسيقي النابع من صوت (الراء) في كلمتي "الأخضر، تذكر"، فذِكْرُ المفعول به إلى جانب ما يُحدثه من خللٍ موسيقي يؤدي إلى إرباك نفسي للقارئ، بما فيه من نشاز يقتل عنصر الانسجام الإيقاعي والموسيقي بين كلمتي "الأخضر، تذكر".

٢- **التعميم والشمول:** ومن ذلك قولها: **لكنّا علمنا بعد حين**

أنّا زرَعنا زرْعَنا في الملح، في الأرض البوار

أنّا <u>ضللنا</u> حين ألقينا البذار[١٠٧]

أي ضللنا الخصبَ، فقد جاء الحذف للتعميم والشمول، فهي لم تحدد أرضًا خصبةً بعينها، وإنما أرادت أيّ خصب يكون صالحًا لأن تُلقي فيه البذور، فالغرض كان للتعميم.

٣- **التأمّل والاستغراق:** وذلك في قولها: **ليصلبوا حرية الباء والأمل**

ليسرقوا الضحكات من أطفالنا

ليهدموا، ليحرقوا[١٠٨]

نجد أن حذف المفعول به له تأثيرٌ عظيم جدًا في إكساب السياق دلالة مضافة تتجاوز التقديرات الأوليّة التي سرعان ما تطفو على سطح الذاكرة، فالإضافة إلى مبدأ الاختصار والإيجاز، فهنالك مَن يُقدّر مفعولًا به وهو (بيوتنا، ومزارعنا)، ولكنّ الحالة النفسية، والموقف الشعوري، والتجربة الشعورية التي تمرّ بها الشاعرة، تدفعنا إلى تجاوز هذا التقدير، إلى تقدير أعمّ وأشمل، فيكون الحذف دافعه التأمّل والاستغراق، وإفساح المجال للخيال، والتأمل، والافتراض، كأن نقدّر بقولنا: (أرضنا، بيوتنا، مزارعنا، مساجدنا، مصانعنا، أسواقنا ...)، فكان الحذف؛ ليترك للقارئ المجال لكي

---

[١٠٦] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٢٠٣.

[١٠٧] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٣٥٨.

[١٠٨] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٤٤٢.

يتنبأ بما يدور في أعماق الشاعرة من عواطف كامنة، وأحاسيس خفيّة، وبهذا تكتمل دائرة العمل الأدبي.

٤- **إنزال الفعل المتعدي منزلة اللازم:** وهو الذي يسعى إلى إثبات الفعل للفاعل، ومنه القول: (فلان يحلّ ويعقد)، فلا يهمّنا ماذا يحل ويعقد، ولكننا نريد أن نثبت أنّ هذه الصفة له وباستطاعته، وهذا واضح في الأبيات والأسطر المختلفة التي مرّت معنا، مثل قولها:

إنّا سنمضي يا جزيرةَ حلمنا

لا تُمسكينا بعدُ، يكفينا بأرضك ما لقينا[١٠٩]

فالشاعرة تريد أن تُثبت أنّها لاقت من الأوجاع والآلام ما يبرّر لها الرحيل، بغضّ النظر عن المفعول به، وما هي ماهيّة ما لاقته في هذه الجزيرة.

٥- **الاهتمام ولفت الانتباه:** تعمدُ الشاعرةُ أحيانًا إلى لفت الانتباه بأساليب متعددة، منها الحذف، ومن ذلك قولها: **هو أكثر مما يحتمل القلب**

هو أكبر مما تسع الرؤيا[١١٠]

فقد أرادت الشاعرة بهذا الحذف أن تلفت الانتباه إلى ما تعانيه، ويعانيه شعبُها، من أثر الاحتلال، فأرادت إثارة الاهتمان بأن ذلك أكثر مما يحتمله القلب، وجرائم المحتل أكبر مما تسعها الرؤية.

٦- **العلم بالمحذوف، ووضوحه في السياق:** وهو من أشهر الأغراض، وأكثرها توظيفًا، ومن ذلك قولها:

يجوز مدارَ النجومِ ويُمعن في اللانهايات، عبرَ الغيوب[١١١]

فالإمعان لا يكون إلا للنظر، فحذف المفعول به، والتقدير: (يُمعن النظر)؛ للعلم به بداهة، فلا يُمكن أن يذهب الذهن لشيء آخر غير النظر، ولكونه واضحا في السياق، ففي البيت السابق إطلاق للخيال في الفضاء، وهنا إمعان للنظر في اللانهايات.

٧- **التعظيم:** ومن ذلك قولها: **تسألني عنك رفيقاتي**

عن اسمك الغالي الذي أُخفي

---

[١٠٩] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٣٥٦.

[١١٠] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٥٨٣.

[١١١] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٦٨.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

وراء أبياتي[١١٢]

فحذفت المفعول به، وهو الضمير الذي يعود على اسمك من باب التعظيم، فأرادت تعظيم محبوبها أمام صديقاتها من خلال إخفاء اسمه.

رابعًا- الحذف في الشرط

يجوز أن تُحذف أيُّ جملة في الأنماط والتراكيب والأساليب اللغوية؛ تجنبًا للإطالة وطلبًا للاختصار، وهذا حذفٌ مُطّرد قياسي، وجملة جواب الشرط يجوز حذفها إذا كانت معلومة لدى السامع، أو ظهر له دليل عليها من السياق، و"يجوز الحذف إذا كان الجواب معلومًا دون أن يكون الدليل عليه جملة مذكورة في الكلام متقدمة لفظًا أو تقديرًا[١١٣]، ومنه قوله تعالى: **{**فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ**}**[١١٤]، فجواب الشرط محذوف، والتقدير: فافعل.

وقد جاء حذف جواب الشرط عند فدوى طوقان في اثني عشر موضعًا، ومن ذلك:

- تقول في قصيدة (ليل وقلب):

أحاسيسُ حيرى تهيجُ وتطغى هياجَ العباب إذا ما غمر[١١٥]

حيث حذفت الشاعرة جواب الشرط بعد قولها: (إذا ما غمر)؛ لأنه دلّ عليه المذكور المتقدّم، والتقدير: إذا ما غمر تهيج وتطغى.

ثمّة جماليّات كثيرة تنبع من حذف جملة جواب الشرط، تُضاف إلى الهدف الرئيس من الحذف في الجمل، وهو الإيجاز والاختصار، فهي تُفتّق عقلَ القارئ، وتجعل الذهن أكثر تعلّقًا بذلك الشيء المحذوف؛ الأمر الذي يدفعه إلى الولوج إلى دائرة التوقّعات، ومشاركة الأديب أو المبدع، من خلال وضع الاحتمالات التي يُريدها ذلك الشاعر، مما يساهم في تنشيط ذهن القارئ، ويجعله أكثر تفاعلًا مع النص.

ومن هنا نستطيع أن نبحث في أعماق الشاعرة فدوى طوقان؛ لنحاول سبْر ذاتها الشاعرة، وليس ذلك من قبيل التكهّن، بل من خلال أبياتها التي تعبّر بها عمّا يجيش في صدرها، ولنقف على بعض الأمثلة: تقول في قصيدة (سُمُوّ):

---

[١١٢] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٣٢٩.

[١١٣] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة: ٢٨٦.

[١١٤] سورة الأنعام: ٣٥.

[١١٥] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٧٥.

يحنّ إليّ ويحنو عليّ وينساب حولي هنا أو هنا

إذا ما صحوتُ، إذا ما غفوتُ، إذا ضجّ يومي وليلي سجا[١١٦]

فقد حذفت الشاعرة جواب الشرط في الأساليب الشرطية الثلاثة؛ لتقدُّم الدليل عليه في السياق، والتقدير: إذا ما صحوت يحنّ إليّ ويحنو عليّ وينساب حولي، وإذا ما غفوتُ يحنّ إليّ ويحنو عليّ وينساب حولي، وإذا ضجّ يومي يحنّ إليّ ويحنو عليّ وينساب حولي.

فقد جاء هذا الحذف –بالإضافة للإيجاز والاختصار– لتعبّر عن مدى الحنين والشوق المتبادل بينها وبين المحبوب، فحنينه إليها وحنانه عليها يغمرانها إذا استيقظت، وإذا غفت، وفي نهارها، وليلها، ففي ذلك إيحاء بحجم الشوق النابع من الحب.

خامسًا– الحذف في القسم

قد يُحذف مركب القسم؛ أي فعل القسم وفاعله مع بقاء المقسم به، كقولنا: (والله لأفعلنّ)؛ أي: أقسم، أو تُحذف جملة القسم ويبقى جوابه، كقوله تعالى: **{وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**[١١٧]، فذُكر جوابُ القسم، وحُذفت جملةُ القسم، قال العُكبري: (لَيَمَسَّنَّ): جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ، وَسَدَّ مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرْطِ الَّذِي هُوَ "وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا"[١١٨]، وعلّق ابن هشام على الآية السابقة فقال: "فهذا لا يكون إلا جوابًا للقسم"[١١٩].

وقد ورد حذف مركّب القسم في شعر فدوى طوقان في ثلاثة مواضع، ومن ذلك:

– تقول الشاعرة في قصيدة (الصدى الباكي):

أنا أنسى؟ كيف؟ لا يا حلم قلبي، يا نجيّي

لا، ومَن ألّف روحيْنا على الحبّ النقيّ[١٢٠]

والتقدير: أُقسم بالذي ألّف روحينا، حيث حذفت مركبّ القسم من الفعل والفاعل وأبقت المُقسم به.

والشاعرة –هنا– تتساءل معبّرة عن دهشتها عندما أخبرها حبيبها بأنها سوف تنساه يومًا (ما)، فهي تتحدث من نفس حزينة معذَّبة تريد التمسك بحلم قلبها مهما حصل، وذلك وظّفت أسلوب القسم؛

---

[١١٦] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ١٠٤.

[١١٧] سورة المائدة: ٧٣.

[١١٨] التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: ٤٥٣/١

[١١٩] مغني اللبيب، ابن هشام: ٣١١.

[١٢٠] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ١٠١.

الحذفُ في شعرِ فدوى طوقان...

لتؤكد صدق حديثها، وحذفت مركب القسم؛ للتركيز على المُقسم به، فأرادت تنبيه محبوبها أنّ روحيْهما قد أُلّفا على الحب النقي، ولذلك فهي لن تنساه أبدًا.

ومما ورَد في شعرها على حذف جملة القسم: قولها في قصيدة (لن أبكي):

وكيف أمامكم أبكي؟

يمينًا، بعد هذا اليوم لن أبكي! [١٢١]

حيث حذفت جملة القسم، والتقدير: أُقسم بربي يمينًا، وجواب القسم: لن أبكي.

قالت فدوى طوقان هذه القصيدة هدية لشعراء المقاومة في الأرض المحتلة عند اللقاء بحيفا في ١٩٦٨/٣/٤م، وقد عبّرت فيها عن ندمها بالبكاء طوال الفترة السابقة، وأقسمت يمينًا صادقا بأنها لن تبكي بعد هذا اليوم؛ لأنّها أدركت أنّ البكاء لن يجدي نفعًا، ومن العنوان يدل على أنّ الشاعرة كانت تبكي وهي الآن وبعد هذه القصيدة لن تبكي، ولذا أصبحت تقاتل بالكلمة، وتستفهم الشاعرة بأسئلة تعجبية إنكارية غرضها التوبيخ لنفسها، كيف للجرح ولليأس أن يسحقها؟ وكيف أمام هؤلاء الأبطال تبكي؟ ثم تُقسم وتعطي عهداً أمامهم بأنها لن تبكي مادامت ترى بسالتهم وشجاعتهم وإصرارهم على النصر، فجاء حذف جملة القسم؛ لأنها أرادت التركيز على يمينها، فلا تهمّها جملة القسم بقدر ما يهمّها اليمين والعهد الذي أرادت التأكيد عليه أمام رجال المقاومة.

وأمّا عن الغرض من حذف جملة القسَم، فإنّه لكثرة الاستخدام، وطول الكلام، فضلًا عن وضوح المعنى، أو المقصود بالقسَم وهو لفظ الجلالة (الله)، فالمقسم به دائمًا هو "اسم الله وما جرى مجراه ممّا هو مُعظّمٌ عند الحالف"[١٢٢].

•نتائج البحث:

- ورد الحذف بأنواعه في شعر فدوى طوقان في (٢٩٣) مائتين وثلاثةٍ وتسعين موضعًا.
- استطاعت الشاعرة أن تستوفي مساحات واسعة من الحذف، مُنوّعةً ما بين الحذف الواجب والحذف الجائز، وقد استأثر الحذف الجائز بنصيب الأسد من الحذف؛ حيث ترتّبت عليه فوائد بلاغية، وأغراض دلالية كثيرة.
- أحسنت الشاعرة في توظيف الحذف، وبرعت في إضفاء الدلالات الموحية، والأغراض البلاغيّة التي تجعل القارئ يُمعِن نظره في النصوص، ويعمل على سبر أغوارها.

---

[١٢١] الأعمال الكاملة، فدوى طوقان: ٦٠٦.

[١٢٢] الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم: ٢١٥.

- نوّعت الشاعرة في توظيف الحذف بما يخدم الدلالات، والمعاني التي أرادت إيصالها للقارئ، ففي الجملة الاسمية: حذفت المبتدأ تارة، وحذفت الخبرَ تارةً أخرى، وحذفتهما معًا في مواضع، وجمعت بين حذفهما وذكرهما في مواضع أخرى، وفي الجملة الفعلية: ورد حذف الفعل، والفاعل، والمفعول به، وكذلك الحذف في الشرط، وفي القَسَم.
- وردَ حذف المبتدأ جوازًا في شعر فدوى طوقان في (٣٠) ثلاثين موضعًا، في حين ورد حذف الخبر جوازًا (١١) أحد عشر موضعًا.
- جاء حذف الفعل وجوبًا في (٢٦) ستة وعشرين موضعًا، أمّا حذفه جوازًا فجاء في (٤٧) سبعة وأربعين موضعًا، وحذف ضمن المصادر المنصوبة في (٢٢) اثنين وعشرين موضعًا.
- حُذف الفاعل في (٩٨) ثمانية وتسعين موضعًا، في حين حُذف المفعول به في (٣٤) أربعة وثلاثين موضعًا.
- حُذف جواب الشرط في (١٢) اثني عشر موضعًا، وجاء الحذف في القَسَم في (١٣) ثلاثة عشر موضعًا.
- الدراسة النحْويّة تستفيد من المعارف اللغويّة الأخرى في استنتاج أحكامها، كالبلاغة، وعلم اللغة، وغيرها.

•المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
٣. الأعمال الشعرية الكاملة، فدوى طوقان، دار العودة، بيروت، ٢٠١١، د. ط.
٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.
٥. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية، د. م.
٦. البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطّلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، د. ط.
٧. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي،

الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط، د. م، د. ت.

٨. التفكير اللغوي بين القديم والجديد، كمال بِشْر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م، د. ط.

٩. الجملة العربية: تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمّان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

١٠. حاشية الصّبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١١. الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

١٢. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الرابعة، د. ت.

١٣. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٤. شاعرا فلسطين: إبراهيم وفدوى طوقان، المتوكل طه وآخرون، مراجعة: ناصر الدين الأسد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

١٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٦. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٧. شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٨. شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك (المتوفى: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٩. شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيى

الدين عبد الحميد، مكتبة القاهرة، الطبعة الحادية عشرة ، ١٣٨٣هـ.
٢٠. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس (المتوفى: ٣٩٥هـ)، من منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، د. م.
٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٢. ظاهرة التخفيف في النحو العربي، أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٢٣. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٩٨م، د. ط.
٢٤. العربية المعاصرة والحسّ اللغوي، نعمة رحيم العزاوي، مجلة الذخائر، العدد الرابع، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٥. علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، د. ط.
٢٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٢٧. فدوى طوقان "شعر والتزام"، غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د. ت.
٢٨. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، د. م، د. ط، د. ت.
٢٩. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٣٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٣١. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (تأليف: إبراهيم مصطفى وآخرون)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، د. م، د. ت.

٣٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
٣٤. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرِّد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د. ت.
٣٥. النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، د. م، د. ت.
٣٦. النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن الرماني (المتوفى: ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م.

•الرسائل والأبحاث المحكّمة

١ عوارض التركيب في ديوان إبراهيم طوقان "دراسة نحوية دلالية"، إعداد: سهيلة سعد، إشراف: أ. د صادق أبو سليمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، ٢٠١٥م.
٢ ظاهرة الحذف في النحو العربي "محاولة للفهم"، بوشعيب برامو، عالم الفكر: مجلة دوريّة محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: ٣، مجلد: ٣٤، يناير، ٢٠٠٦م.
٣ ظاهرة حذف المفعول به "دراسة وصفية إحصائية تحليلية"، عاطف فضل، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد التاسع، العدد الأول، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.